للمنكسر والابيض فاما السادس الاضافه وهي النسبة التي تعرض للشي بالقياس الى نسبة
اخرى كالابوة فانها تعرض للاب بالقياس الى البنوه السابع الملك وهو عبارة
عن النسبة العارضة للشي بسبب ما يحيط به وينتقل بانتقاله كالنسبة التي تحصل من التعمم
والتقمص وقولهما ينتقل بانتقاله احتراز من احاطة السبب الثامن ان يفعل وهو
هيئة تعرض للشي حالة تاثيره في غيره كالمسخن ما دام يسخن والمنقطع ما دام ينقطع واذا
تمهدت هذه المقدمه فنقول جميع المقدورات واقع بقدرة الله تعالى اما ابتدا او بخلق السبب
لان جميع المقدورات لا بد له من سبب وح لا يخلو من ان يكون لغير الله تعالى تاثير في شي
قدرة كانت او طبيعة كحرارة النار او لم يكن فان لم يكن فيكون الكل واقعا بقدرة الله تعالى
لان غير الله اما جوهر او عرض والعرض تسعة اقسام فهذه عشرة وجميع الممكنات
مندرجة تحت هذه العشره وكل جوهر او عرض فرض يكون له مشارك في جنس فلو كان لغير
تعالى تاثير في شي فقوة ذلك التاثير اما ان يكون لجنسه او للازم جنسه او لعارض عرض
[...]الفصل وغيره فان كان لجنسه او للازم جنسه لزم اشتراك جميع المشاركات له في جنسه
[...] فان بعض الاجسام والاعراض يحصل منه شي ولا يحصل من مشاركه فان النار
تحرق مع كونها جوهرا وجسما وان كان لعارض عرض الجنس سواء كان ذلك
[...]ما او عرضا فاختصاص ذلك العرض بذلك المؤثر اما لجنسه او للازم
[...] او للازم جنسه او غير ذلك ويلزم اما اشتراك المجانس او الدور او
[...]م جنسه يلزم الاشتراك وان كان لغير ذلك فان كان لغير
[...] الدور وان كان غيره لزم التسلسل واذا علم ان شيا
[...] التاثير فيكون جميع المقدورات واقعا بقدرته
[...]هان اغا[...] انه لو كان هذه المقولات اجناسا
[...] الجوهر ليس جنسا للجواهر بل عرضا عاما

لها

لها وعلى هذا القياس باقي المقولات والادلة الواهية للمخالفين كثيرة لا نشتغل بذكرها
لئلا يطول الكتاب قوله ذو الجلال اي صاحب صفات الجلال وهي الصفات الثبوتيه
ويقال للصفات السلبيه نعوت الاكرام **مريد الخير والشر القبيح ولكن ليس يرضى بالمحال**
مذهب اهل السنه ان الله تعالى مريد في صنعه بارادة قديمة قائمة بذاته تعالى خلافا للفلاسفة
وغيرهم من المعتزله ومعنى الاراده عند العقلا واضح اذ كل واحد منا يعلم انه قبل ان يصدر عنه
فعل او ترك يظهر في نفسه حالة ميلانية تقتضي ترجيح احدهما على الاخر واحتج اهل السنه
على ثبوت هذه الصفه له تعالى بالمعقول والمنقول اما المنقول فقوله تعالى يريد الله
بكم اليسر وقوله يفعل الله ما يشا ويحكم ما يريد وقوله تعالى يريد الله ليبين لكم والله يريد ان يتوب عليكم
وقوله يريد الله ان يخفف عنكم وغيرها من الايات واما المعقول فلان تقدم بعض افعاله على البعض
مع جوازنا خيره يحوج الى مرجح وليس هو القدره لان نسبتها الى جميع الاوقات سوا ولا العلم
بالوقوع لانه يتبع الوقوع التابع للاراده ولا العلم بالمصلحه لان الازمنة المقدره قبل خلق الوجود
متساويه في العلم بالمصلحه فاختصاص خلقه بوقت دون وقت يقتضي مرجحا غيره ولا الحياه لانها كالقدرة
في [...] النسبة الى الاوقات ولا السمع والبصر لكونهما كالعلم في التبعيه ولا الكلام اذ لا تعلق له
بالايجاد اذ الايجاد بالحقيقه وعند المتكلمين ليس الا بامر كن قلت سلمنا انه كذلك لكن نسبة امر كن
الى جميع الاوقات واحده كالقدرة بعينها واحتج الفلاسفة على عدم ارادته تعالى لو كان مريدا
فارادته ان كانت قديمه يلزم قدم المراد ويلزم قدم العالم وان كانت حادثة تفتقر الى اراده اخرى
ودار وتسلسل والجواب انها قديمه متعلقة بزمان معين اذ الاراده قد تسبق المراد كما ان واحدا منا قد
يريد الحج بعد سنه او سنتين فاذا جا ان وقته جزم الاراده وح قوله ولكن ليس يرضى بالمحال اشاره
الى رد اصل المعتزله الباطل وهو ان الاراده والرضى واحد عندهم واستدلوا على اتحادهما بان الامر يلازم
الامر كما ان الرضى يلازم الامر وهذا لا يقتضي اتحادهما ومع ذلك في حيز المنع لانا لا نسلم ان الاراده
يلازم الامر بل يلازم الفعل والرضى يلازم الامر فكم من فعل يفعله الانسان بارادته واختياره ولا يرضى به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)